www.assafir.com
السفير جريدة السفير 2010 ©

محلّيات
تاريخ العدد 2010/04/14 **العدد** 11565

نستميحكم عذراً!

على أمل أن يعتذروا فعلاً، يوماً ما (فادي أبو غليوم) ..

ي ح ع

نشر هذا المقال في جريدة السفير بتاريخ **2010-04-14** على الصفحة رقم 7 – لبنان

حمل النشاط الذي نظمه أعضاء «الهيئة الوطنية لدعم الوحدة ورفض الاحتلال» وأصدقاؤها أمس إحياء لذكرى بدء الحرب الأهلية، عنوان «نستميحكم عذراً». والاعتذار يتوجه، في المبدأ، للضحايا الذين قتلوا في القصف العشوائي، إما قنصاً أو خطفاً أو رعباً أو قهراً، ومن الجرحى والمعوقين، ومن الذين خسروا منازلهم وأرزاقهم وذكرياتهم واضطروا إلى ترك لبنان .
كان يجب أن يتم النشاط بمشاركة جمعيات مدنية وطلابية وأفراد، بحسب دعوة المنظمين. لكن لم يحضر إلا ممثلو عدد من الأحزاب، بعضها شارك في الحرب، وبعضها الآخر غاب عن خريطة الحاضر .وهناك فريق تخلّف عن المشاركة، بحجج واهية .
فمرّ الاعتذار على خمس مقابر، هي: «الشهداء» في قصقص، «شهداء فلسطين» في شاتيلا، «روضة الشهيدين» في الغبيري، «مار متر» في الأشرفية، ومدافن الموحدين الدروز في فردان. ووضعت وردة بيضاء على أضرحة اختيرت عشوائياً .
غير أن المفارقة تكمن في حادثة شهدتها إحدى المقابر، في أثناء وقوف ممثلي الأحزاب لالتقاط الصورة الصحافية أمام شاهد قبر يحمل شعاراً حزبياً يعود لأحد التنظيمات التي شاركت في الحرب. عند الانتباه للشعار، سارع الجميع للهرب منه، بحجة أن الصورة قربه لا تتسع للجميع. وهنا بيت القصيد حول الاعتذار الذي يجب أن يعمّ «الجميع».
عندما نعتذر معاً جميعاً، عمّا فعلناه بحق بعضنا البعض، أحياء وأمواتاً، ونجلس كلنا لنطهر ذاكراتنا، بصدق، وعندما نقدم معلوماتنا، بعيداً عن منطق التخوين وتبادل الإدانات في جريمةٍ اقترفت بحق الوطن، فنبرّد قلوب عائلات 17000 مفقود ومخطوف ما زال أهلهم ينتظرون معرفة مصيرهم، عندما نقوم بذلك كله، عندها فقط، نستحق وطناً جديداً .